ميـــــدان تونس

للأســـتاذ محمد إبراهيم حسن

مدرس بكلية الآداب

تمثل تونس الميدان الأول فى حوض البحر المتوسط إذ تواجه فيه قوات المحور جيوش الحلفاء فى أكثر من موضع . وكل من الطرفين يدافع دفاعا مستميتا . وستحدث قريباً فى هذا الميدان موقعة خطيرة ستلعب دوراً هاماً فى الحرب الحاضرة فى هذا الشطر من العالم

ذلك لأن السيطر على هـذا الميدان يتحكم فى كل أجزاء الحوض المتوسط . فإن كتب النصر للمحور فقد حمى بذلك جنوب أوربا ، أو على الأقل إيطاليا من غزو الحلفاء . بل لا يبعد أن يعيد المحور كرته فى السيطرة على شمال إفريقيا ليحول حوض البحر الأبيض إلى بحيرة محورية . أما إذا كتب النصر للحلفاء فستكون الطامة الكبرى على المحور إذ تُعرض إيطاليا للغزو لا محالة ، فالشقة قريبة جداً . ولا سيما أن الحذاء الإيطالى مكشوف من جميع نواحيه تقريباً لضرب الطائرات وإصابة الأهداف ، كما أن تحصين هذه الشواطىء الطويلة أمر صعب على المحور بعد أن أنهكته روسيا من ناحية ، وحاصرته بريطانيا بحرياً من ناحية أخرى . كما أن استيلاء الحلفاء على تونس سيطهر شمال أفريقيا من المحور ، ويسهل الملاحة فى هذا الحوض ، وتعود الطرق الملاحية مطمئنة إلى حد كبير بين الهند والجزر البريطانية عَبْر مضيق جبل طارق . ولا شك أن هذا النصر سيؤثر كثيراً على سياسة الدول المحايدة فى هـذا الحوض ونعنى مصر وتركيا وأسبانيا .

ومما يزيد فى أهمية هذا الميدان أنه يساعد كثيراً فى التموين ، فتونس غنية بمحاصلاتها الزراعية من حبوب وفاكهة ، وسواحلها تسيطر عليها موانى صالحة لإيواء السفن ، مثل : تونس وبنزرت وقابس وسوس والحامات ، وكلها تقع على رؤوس خلجان عميقة ، كما أنها تتصل بالداخل بشبكة من السكك الحديدية تمر فى الأودية والممرات الجبلية ، كما أن كل هـذه الموانى على اتصال وثيق بالسكك الحديدية والطرق الصالحة

من هذه النظرة العارضة يبدو السبب واضحاً فى هذا القتال العنيف وتلك المغامرات التى نسمع بها فى الصحف بين وقت وآخر . ولكن الغريب فى هذا الميدان هو ضعف التقدم من الجانبين ؛ فلقد عهدنا فى الجيوش الألمانية تلك الخروب الخاطفة والدقة البالغـة اللتين ظهرتا فى الإغارة على نروج والدانمرك فى إبريل عام ١٩٤٠ ، وعلى بلجيكا وهولندا وفرنسا فى مايو من ذلك العام . ولكن هذه الآلة الدقيقة لم تعمل فى ميدان تونس بدقتها المعهودة ، وبدلاً من أن تنتهى من حركاتها الحربية فى أسابيع معدودات نجدها وقد مضى عليها بضعة شهور وهى لا تزداد إلا بعداً عن الغرض الذى تنشده

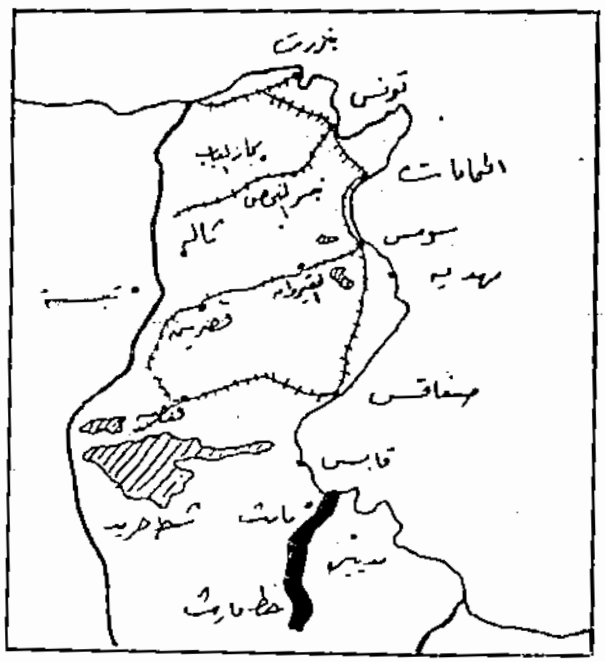

(ميـــدان تونس)

——— حدود سياسية

---------- خطوط حديدية

ولعل هذه الظاهرة تعلل بعوامل كثيرة منها : طبيعة هذا الميدان المعقد إذ ينقسم إلى إقليمين متباينين هما الإقليم الجبلى

الذى يشمل معظم الميدان ، والإقليم السهلى الذى يمثل شريطاً يضيق ويتسع . ويتكون الإقليم الجبلى من سلسلة الأطلس البحرية فى الشمال ، وسلسلة أطلس الصحراء فى الجنوب ، وبينهما الطرف الشرقى من هضبة الشطوط ، ويكثر فى هذا الإقليم الممرات الوعرة مثل ممر قصرين الذى استولت عليه القوات الأمريكية أخيراً . وهذه الممرات تمثل كميناً صعباً وتعقد شباكا معقدة لكل من الطرفين المتحاربين . ويقطع هذه الممرات السكك الحديدية التى تسهل اتصال مدن الداخل بموانى الساحل . أما الإقليم السهلى فيحيط بالإقليم الجبلى من ثلاثة مواضع : فهو سهل ساحلى ضيق فى الشمال تشرف عليه الأطلس البحرية ، ويضيق جداً حول بنزرت ، ثم يبتعد قليلاً عن تونس . وهو فى الجنوب قد شغل معظمه ببحيرة شط الجريد . أما فى الشرق فيمثل شريطاً ساحلياً يتسع فى الوسط ويضيق فى الشمال حيث تقرب الأطلس البحرية من الساحل ، ويضيق فى الجنوب حيث تقرب أطلس الصحراء من الساحل فى منطقة قابس . ولا شك أن الموضعين خطيران من الناحية الحربية لأن كلا منهما يمثل عنق زجاجة تسهل للمسيطر عليه مهمة الدفاع والهجوم عند الضرورة . ولذلك يرجح أن القوات الألمانية المتقهقرة فى طرابلس لا ينتظر أن تقاوم كثيراً عند خط مارث بل ربما تحصن نفسها عند عنق قابس إن أعطيت الفرصة

يظهر إذن أن هذا الميدان معقد جداً من الناحية الجغرافية مما يصعب الحركات الحربية ، فإن كان المناخ هو العامل الأول لبطء الحركات العسكرية فى الميدان الروسى فى فصل الشتاء . فإن طبيعة السطح هى العامل الأول لبطء تقدم الجيوش فى الميدان التونسى ليس فى الشتاء فقط بل طول العام .

ومما زاد فى هذا البطء من الجانب الألمانى هو تقسيم القوات المحاربة : فقسم فى الشمال وقسم فى الوسط فى منطقة سيدى بوزيد وقسم فى الجنوب يمثل الجيش الألمانى المتقهقر ، والجانب المحورى يعمل على الاتحاد لضرب الحلفاء ضربة قاضية ، وجانب الحلفاء يعمل على العزلة لضرب كل على حده . ولا شك أنه حتى الآن من الصعب أن نحكم أى الكفتين هى الراجحة .

وهناك عامل ثالث لا يقل عن العاملين الأولين أهمته وهو أن كلاً من الطرفين قوى صلب الجانب مصمم على الدفاع راغب فى النصر . ويواجه المحور عدواً من نوع جديد يخالف ما صادفه فى تلك الدول الضعيفة التى اكتسحها فى أول الحرب وظن بذلك أن النصر بسرعة خاطفة هو غرضه الأول ولا شك أنه بالغه . فاليوم يواجه فى روسيا وتونس عدواً قوياً . ولا شك أن الغلبة لن يصمد فى الميدان .

محمد ابراهيم مبروك

مجموعات الرسالة

تباع مجموعات (الرسالة) مجلدة بالأثمان الآتية : السنة الأولى في مجلد واحد ١٠٠ قرش ، و ١٠٠ قرش عن كل سنة من السنوات : الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة فى مجلدين . وذلك عدا أجرة البريد وقدره خمسة قروش فى الداخل وعشرة قروش فى السودان وعشرون قرشاً فى الخارج عن كل مجلد .

حكم فى الجنحة العسكرية ٣٦ بنى مزار سنة ١٩٤٣ بجلسة ٨ ـ ٢ ـ ١٩٤٢ بحبس أبو بكر حمودة شحاتة جزار بمصرة حجاج ثلاثة شهور شغل وغرامة ٢٠٠ جنيه والمصادرة لبيعه لحم بسعر أزيد من التسعيرة

حكمت محكمة الشرقية العسكرية بتاريخ ١٦ ـ ١٢ ـ ١٩٤٢ فى القضية رقم ٤٦ منيا القمح سنة ١٩٤٣ بحبس وحيدة عطية مندور من منيا القمح ثلاثة شهور بشغل وغرامة ١٠٠ جنيه لعرضها للبيع قمح بأزيد من التسعيرة

حكم فى القضية ٩٢٠ سنة ١٩٤٢ السيدة ضد حسين على العربى بغرامة خمسين جنيها والنشر والتعليق وغلق المحل ثلاثة أيام والمصادرة لبيعه أرزا بأزيد من التسعيرة